IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة كلية الكوت الجامعة للعلوم الإنسانية
ISSN (E) : 2707 – 5648 II ISSN (P) : 2707 – 563x
https://jh.alkutcollege.edu.iq/
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص - المؤتمر العلمي السادس لكلية الكوت الجامعة - 2 – 3 مايو/ أيار 2023

الشواهد الشعريّة وأثرها في تقعيد القواعد الصرفيّة

أ. م. د. عبد الرضا جواد حيال [1]

المستخلص

إنَّ اهتمام علمائنا الأجلاء وحرصهم على اللغة العربيّة –لغة القرآن الكريم- والمحافظة عليها، جعلهم يصوغون قواعدها النحويّة والصرفيّة معزّزين ذلك بالشواهد القرآنيّة، والاحاديث النبويّة الشريفة ،وكلام العرب من نظم ونثر، مبينين فصاحتها وبلاغتها، وللشعراء دور في ذلك، فقد نظموا شعرهم على أوزان بحورها، فالمباحث الصرفية مليئة بالشواهد الشعرية التي اتخذها الصرفيون قاعدة في حلّ كثير من المسائل الصرفيّة، وبيان مضامينها التي تعددت فيها الآراء، فكان للبصريين والكوفيين موقف منها، وتخريجها بحسب ما يقتضيه فهم علماء المدرستين.

الكلمات المفتاحية: الشعر، القاعدة، الصرف

انتساب الباحث
[1] جامعة واسط ، كلية التربية للعلوم الإنسانيّة، العراق، واسط، 52001

[1] alqylybdalrda57@gmail.com

[1] **المؤلف المراسل**

معلومات البحث
تأريخ النشر : آب 2023

Poetic Evidences and their Impact on Establishing Morphological Rules

Assist. Prof. Abdul-Reda J. Hiyal [1]

Abstract

The interest of our venerable scholars and their keenness on the Arabic language - the language of the Qur'an - and preserving it, they formulated its grammatical and morphological rules, reinforcing that with Qur'anic evidence, the noble hadiths of the Prophet, and the words of the Arabs from verse and prose, showing its eloquence and eloquence. Morphism is full of poetic evidence that the Morphists took as a rule in resolving many morphological issues, and the statement of its contents in which there were many opinions, so the Basrans and the Kufis had a position on it, and graduated it according to what was required by the understanding of the scholars of the two schools.

Keywords: poetry, rule, exchange

Affiliation of Author
[1] Wasit University, College of Education and Human Sciences, Iraq, Wasit, 52001

[1] alqylybdalrda57@gmail.com

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: Aug. 2023

المقدمة

تعدّ الشواهد الشعريّة الأصل الثالث بعد القرآن الكريم والأحاديث النبويّة الشريفة في تأصيل القواعد الصرفيّة، فقد أسهمت الشواهد الشعريّة في تقعيد القواعد اللغويّة بما فيها القواعد الصرفيّة. ولصعوبة علم الصرف، لجأ الصرفيون إلى الشعر لفكّ غوامضه بالتحليل والتأويل نزولاً لفهم القاعدة بكل يسر وسهولة. والشواهد الشعريّة حجة ودليل على استنباط القواعد الصرفيّة، فضلاً عن تقريرها وتجويزها ممّا جاء مخالفاً للقاعدة، ولهذا جاء حرص علمائنا الأوائل على تتبع الشواهد الشعرية ودراستها وتقصّيها، وإثبات ما هو مطابق للقاعدة مع ضعف ما يحتاج تضعيفه، أو عدم جوازه. فالشواهد الشعريّة يؤتى بها لتوضيح القواعد الصرفيّة، فهي الحجج والبراهين لتوثيق القواعد وبيان صحتها؛ لما تتمتع به الشواهد من مادة ثريّة في اللغة العربيّة "نحوها وصرفها" فهي حجّة لتعزيز مذهب، أو تضعيف رأي مذهب آخر، ولا يحصل ذلك إلا عن طريق الأدلة والحجج والبراهين التي تعزز ما استدلّ به صاحب الرأي، وتفنيد الرأي الآخر، فضلا عن تتبع اللغة واستقرائها والتعرف على واقعها، والوقوف على المسموع من كلام العرب الموثوق بعربيتهم. وقبل الشروع في جمع المادة

والكتابة في هذا الموضـــوع، وجدت دراســـات تناولت الشـــواهد النحويّة والصّرفيّة في شعر شاعر وهي :

1. "الشواهد النحويّة والصرفيّة في شعر عروة بن الورد، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية :محمد مصطفى القطاوي /عزة/مجلد:12/العدد:2004/1" .
2. الشواهد النحويّة والصرفيّة في شعر ذي الرّمة دراسة تحليلية: بثينة ابراهيم عبد الله رســـالة ماجســـتير، جامعة أم درمان الاسلامية 2007" .
3. الشواهد النحويّة والصرفيّة في شعر الصعاليك جمعاً وتوثيقا ودراسة: السعيد سليمان السعيد، مجلة علمية حولية/كلية اللغة العربية بجرجا / المجلد :12:العدد:2008،4" .
4. جمع الشواهد النحويّة والصرفيّة في شعر العباس بن مرداس السلمي: عبد الحي محمد عبد الحي محمود، مجلة حولية، كلية اللغة العربية بجرجا/المجلد:15،العدد:2011،2".
5. الشواهد النحويّة والصرفيّة في شعر أبي النجم العجلي دراسة وصـــفية تحليلية محمد أحمد أســـعد/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية/أطروحة دكتوراه/جامعة آل البيت/ 2019.

وبعد اطلاعي على الدراسات السابقة الذكر وجدت أنّ أصحابها قد استنبطوا أغلب القواعد الصرفية من دواوين الشعراء، فجاءت هذه الدراسة مستقصية، ومتتبعة الشواهد الشعرية التي استشهد بها الصرفيون حصراً؛ لإقرار قواعدهم، واستنباطها ابتداء من كتاب سيبويه، فجاءت على ثلاثة عناوين رئيسة وهي: النسب، التصغير، في الشاهد أكثر من قاعدة.

أولا: النَّسَبُ

النسَبُ في اللغة معناه "القرابة "جاء في الصحاح " النَّسَبُ واحد الأنســـاب والنَّسْـــبَةُ والنُّســـبة مثله "بكســـر النون وضّـــمها "الصحاح"224/1"وفي لسان العرب "النسبُ :نَسبُ القرابات" "لسان العرب4405/6". وأمّا في الاصطلاح فهو "الملحق بآخره ياء مشددة ليدلّ على نسبته إلى المجرّد منها، "شرح الرضي على الشـــافية4/2" ومن المصـــطلحات التي ورد ذكر ها في الابواب الصرفيّة "النسب"ولسيبويه "ت180ه"تسميتان "النسب والاضافة" إذ قال: "هذا باب الاضافة وهو باب النسبة" ((الكتاب3/335)) قال أبو البقاء العكبري "ت616" "ويُسَمَّى إضافة ومعناها أن يضيف شيئاً إلى بلد أو قبيلة أو صناعة إضافة معنويّة كقولك :مكيّ وتميميّ وإنّما سُـــمّي نســـبًا؛ لانّك عرّفته بذلك كما تعرِّف الانســـان بآبائه" ((اللباب في علل البناء والإعراب 143/2)) وما جاء من شـــواهد شعريّة في هذا الباب ارتأينا ترتيبه على الانماط الآتية:

1. الفتحة بدل الكسرة استيحاشا:

عند النسـب إلى كلمة "ما" ينقل الإعراب من حرفها الأخير إلى ياء النسب ، وبكسرة مجانسة لياء النسب نحو: "عرب-عربِيّ، وقريش-قُرَشِـــيّ". وأحياناً هناك كلمات حركة الحرف الذي قبل حرف الإعراب كسـرة، فعند النسـب إليها لابُدّ من إبدالها فتحة هروباً من اجتماع كســـرتين مع "ياء" النســـب نحو "نمر-نَمريّ" إبل-إبليّ وتغلـب تغلبيّ ((ينظر: التكملـة 257-258)) وقـال ابن يعيش "ت643هـــــ "فأما مثل تَغْلب ويثرب ممّا هو على أربعة أحرف، فالباب أن تأتي به على لفظه من غير تغيير، فتقول :تَغْلبي ويَثْربيّ وَمَغْربيّ؛ لأنّ فيه حرفين غير مكســـورين التاء من تغلب مفتوحة و"الغين" ســـاكنـة، ومنهم من يفتح ويقول: تَغلبيّ ويَثْرَبي وَمَغْرَبي...وليس ذلك بقياس عند ســـيبويه والخليل، وهو عند أبي العباس المبرد قياس مُطّرد"((شـــرح المفصـــل لابن يعيش 146/5 وينظر: الكتـاب 341/3-342، والمقتضـــب137/3)) ومنـه قول الشاعر :

"والتَّغْلَبِيُّونَ بِئْس الفَحْل فَحْلُهُم فَحْلاً وأُمُّهُمُ زَلَّاءُ مِنْطِيْقُ"

((قـائلـه جرير:ينظر:ديوانـه359)) قـال الجوهري (ت393ه) "والنسـبة إليها تَغْلَبيّ بفتح اللام اسـتيحاشـاً؛ لتوالي الكسـرتين مع ياءي النسـب وَرُبَّما قالوه بالكسـر"، ((الصـحاح 195/1)). وقال زكريا الانصاري (ت926ه): "نسبة إلى بني تغلب واللام في تَغلب مكسورة وفي التغلَبِيّ مفتوحة لاستثقال كسرتين مع ياء النسب" ، ((الدرر السنية 700/2)). وقال الراجز:

"لأَكْلَةٌ مِنْ أقط وسَمْنِ ألْيَنُ مَسًّا في حوايا البطن

من يَثْرِبِيَّات قذَاذ خُشْنِ "

((لم يعرف قـائلـه، ينظر: معجم شـــواهـد العربيـة722)) قـال العيني"ت855هـ ": "وإنمّا فتحوا الراء استيحاشا لتوالي الكسرات" ((المقـاصـــد النحويّـة1542/4)) وتعليق العيني "ت855ه" على الشاهد السالف الذكر نقله من صحاح الجوهري دون تصريح بذلك إلا أنّ الأخير ذكر شـــطر بيت لم أهتد إلى معرفة قائله، إذ قال: "وإنما فتحوا الراء استيحاشا لتوالي الكسرات وأُنْشِدِ: وَأَثْربيٌّ سِنْخُهُ مرصـوفُ"، ((الصـحاح92/1)). والذي يقال: إنَّ ما ادّعاه رضـي الدين الاسترابادي "ت686هـــ "من أنّ الخليل "ت174ه" صّرح بعدم السماع بالفتح إلّا في "تَغْلَبيّ" وهم. قال الأول: "والقول ما قاله الخليل، إذ لم يسـمع الفتح إلا في تَغْلِبيّ" ((شـرح الرضـي على الشـافية19/2)) وفي الكتاب "340/3" "وقال الخليل: "من قال في

يَتْرِب: يَتْرَبِيّ، وفي تَغْلب : تَغْلَبيّ، فتح مغيّرا" فكلام الخليل في الكتاب دليل على وهم الأسترابادي.

2. النسبة إلى المفرد:

من شروط النسب، النسب إلى المفرد، فلا يجوز النسبة إلى الجمع، فالنسبة مثلا إلى "كُتب كتابيّ" والنسبة إلى "مساجد مسجدي. "قال سيبويه "ت180ه" : "اعلم أنّك إذا أضفت إلى جميع أبداً، فإنّك تُوقعُ الاضافة على واحده الذي كسر عليه...لو أضفت إلى المساجد قلت: مَسْجديّ ولو أضفت إلى الجُمَع، قلت: جُمَعِيّ ((الكتاب 378/3)). وهناك ألفاظ وردت مجموعة لفظا ومعنى إلّا أنّه لم يرد لها مفرد مثل:" عباديد ومحاسن" فالنسبة إليه ا على اللفظ فيقال:"عباديديّ ومحاسنيّ قال سيبويه: وقال أبو زيد" :النسبة إلى محاسن محاسنيّ؛ لأنه لا واحد له...فهذا أقوى من أن أحدث شيئاً لم تتكلّم به العرب" ((الكتاب 379/3)) وَمَشْرفيّ في قول الشاعر:

"عَشِيّةَ لا تُغْني الرّماحُ مكانها ولا النَّبْلُ إلّا المشْرَ فيُّ المصَمَّمُ"

قائله ضرار بن الازور وهو من شواهد زكريا الأنصاري. ينظر: ((الدرر السنية 513/1)) ومعجم شواهد العربية 441" نسبة إلى مفرد" مَشْرف" ويراد بها "السيوف. ينظر: ((لسان العرب 2244/4))قال الجوهري "ت393ه": "والمشرفيّة سيوف"، قال أبو عبيدة : "نسبت إلى مشارف وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف. يقال :سيف مَشْرَفيٌّ ولا يقال: مشارفيّ ؛لأن الجمع لا ينسب إليه إذا كان على هذا الوزن لا يقال: مَهَالِبيٌّ ولا جعافِريٌّ ولا عباقِريٌّ" ((الصحاح1380/4)) . وقال البغدادي "ت1093": "يقال سيف مَشْرَفيٌّ ولا يقال مشارفيّ، لأن الجمع لا ينسب إليه إذا كان على هذا الوزن" ((خزانة الأدب 321/3)) .

3. النسبة إلى المنقوص:

قال ابن مالك "ت672هـ"

"والحَذْفُ في اليا رابعاً أحَقُّ مِنْ قَلْب وجئْتَ قَلْبُ ثالث يَعنُّ"

((شرح ابن عقيل 492/2)) ما أقرّه الصرفيون في هذا الباب من النسب هو إذا كان المنقوص مؤلفاً من خمسة أحرف نحو: "المهتدي والمعتدي" أو من ستة أحرف نحو: "المستكفي والمستدعي" وجب حذف الياء في النسب، فيقال: "المهتديّ المعتديّ، المستكفيّ، المستدعيّ" قال ابن مالك "ت672ه ": "فلمّا أنهيتُ الكلام في المنسوب إلى المقصور أخذتُ في بيان النسب إلى المنقوص فنبّهتُ على أنّ ياءه يلزم حذفها إنْ كانت خامسة فصاعداً كقولك في النسب إلى المعتدي: معتديّ" ((شرح الكافية الشافية 1943/4)) وإذا كانت الياء رابعة، ففيه وجهان: الأول :حذف الياء والإتيان بياء النسب نحو: "الداعي، القاضي، الرامي" فيقال في النسب إليه "الداعيّ القاضيّ، الراميّ". قال سيبويه : "فمن ذلك قولهم في رجل من بني ناجية: ناجيّ" ((الكتاب 340/3)) ومثل "ناجية ، حانية" إذ يقال فيها "حانيّ" والوجه الثاني: تقلب كسرة ما قبل الياء فتحة ثُمّ تقلب الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثمّ تقلب الألف "واوا " عند النسب فيقال: " قاضَوِيّ وحَانَوِيّ "ومعناه"بيت الخمار"((ينظر:لسان العرب1034/2)). قال ابن عصفور"ت669ه": "والآخر: أن تقلب الكسرة فتحة فتصير الياء ألفاً ثُمَّ تنسب إليه كما تنسب إلى نظيره مِمّا في آخره ألف، فتقول: قاضَوِيّ وعلى ذلك قوله:

"فكيف لنا بالشُّرْب إن لم يكن لنا دراهمُ عند الحانَوِيّ ولا نَقْدُ"

((المقرب65/2))

4. النسب على الأصل:

اشترط الصرفيون في النسبة إلى ما جاء على وزن "فُعَيل" بضم الأول وفتح الثاني نحو "قُرَيش" و "هُذيل" ، إذ يقال في النسبة إليه ا "قُرَيْشيّ، هُذَيْليّ" وهو القياس عند سيبويه مستشهدا بقول الشاعر:

"بِكُلّ قُرَيْشيّ إذا ما لَقِيتُه سريعٍ إلى داعي النَّدى والتَكَرُّمِ"

لا يعرف قائله وهو من شواهد سيبويه ((ينظر: الكتاب 337/3)). وَبَيّن الاعلم الشنتمريّ "ت476هـ" الشاهد فيه فقال: "الشاهد فيه قوله: قُرَيْشيّ وإجراؤه في النسب على أصله وتوفية حروفه وهو القياس" ((تحصيل عين الذهب 494)) وقد جاء المطّرد وغير المطّرد في قول الشاعر :

"هذيلِيَّةٌ تدْعُو إذا هي فَاْخَرَتْ أبا هذليًّا من غَطارفَة نُجْدِ"

لم أهتدِ إلى معرفة قائله وهو من شواهد ابن الأنباري"ت 575هـ" . ((ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف298)) وقال قبل ذكر الشاهد: " واللغة الفصيحة إثبات الياء، وهي أن تقول: قُرَيْشِي ، وهُذَيْلِي وهو القياس" ينظر: ((الإنصاف في مسائل الخلاف 297)) وقال ابن يعيش « ت 642 هـ »: "الشاهد فيه قوله هُذَيْليّة في النسبة إلى هُذَيل أنشدهُ على صحة الاستعمال. والقياس عند سيبويه هُذَيْليّ ومنه قوله :هُذَيْلِيّة وقالوا: قُرَشِيّ والقياس قُرَيْشِيّ" ((شرح المفصل لابن يعيش 11/6)) .

5. النسب إلى المركب:

الاسم المركب في اللغة العربية ثلاثة أنواع : تركيب جملة نحو "تأبّط شًّرا ، وجاد الحقّ وبَرَقَ نحره ، وتركيب مزج" نحو : " بَعْلَبك، ومعد يكرب ، وحضرموت، وتركيب إضافة نحو" أبو بكر ، وأمّ كلثوم ، وابن عباس ، وعبد الأشهل، وعبد مناف، وامرؤ

القيس" ، وعند النسبة إلى النوع الأول يقال : " تأبّطيّ ، جاديّ ، بَرقيّ" ، والنسبة إلى المركب تركيب مزج يقال : "بعليّ ، معديّ ، حضرميّ ، خلافا للقاعدة والقياس حَضْرَيّ" ((ينظر : شرح ابن الناظم 569)). وأما النسبة إلى المركب تركيب إضافة، فإذا كان المضاف إليه من الأب أو الابن أو الأم ، فتكون النسبة إلى المضاف إليه ، فيقال فيما سبق: "بكريّ، كلثوميّ ، عباسيّ " . وكذلك النسبة إلى المضاف إليه نحو "عبد الأشهل " وعبد مناف " إذ يقال في النسبة إليه ما : "أشهليّ ، ومنافيّ" إلا امرأ القيس ، فالنسبة إلى الأول دفعاً للبس، فيقال "امْرئيّ"((ينظر: تمهيد القواعد 4682/4)). وأحيانا يؤخذ من الاسمين اسمٌ واحد ، فيقال في النسبة إلى "عبد القيس، و عبد الدار" : "عَبْقَسيّ وعبدريّ" . قال المبرد "ت286 ه ـ" :"وإنما فعل هذا لعلّة اللبس" ((المقتضب (3/ 142)) وأجاز سيبويه وجهين في النسبة إلى "امرئ القيس" حذف همزة الوصل وبقاؤها؛ إذ قال: "فإذا أضفت قلت : ... وامْرئيّ ومَرَئي فكذلك هذا وأشباهه" ((الكتاب376/3)) ومنه قول الشاعر:

"إذا المْرَئيُّ شبَّ له بناتٌ عقدنَ برأسه إبَةً وَعَاراً "

قائله : " ذو الُرمة ينظر : ديوانه 1392/2 "، والإبَةُ: العيب ((ينظر، لسان العرب 4745/6)) وأحيانا يعامل مع المركب تركيب مزج على أنه لفظان نحو "بعلبك" أي بَعْلٌ وبَكٌ "فينسب إلى كلّ منها ، فيقال : بَعْلِيّ وبَكِيّ " قال المرادي " "ت749ه".. "أن ينسب إليه ا معا مزالا تركيبها" ((توضيح المقاصد والمسالك 1458/5)) ومما أزيل تركيبهما ونسب إليه ا :" رام هُرمز فقيل : "راميَّة – هرْمُزيّة" ، وقد جاء شاهد على ذلك ذكره السيرافيّ " ت 368 ه " إذ قال : « وقد جاء النسبة إليه ما جميعاً منفردين ، قال الشاعر :

"تزَوَّجُتها راميّةً هرْمُزيةً بِفَضْلَةِ ما أعطَى الأميرُ من الرِّزقِ"

نسبة إلى رام هرمز ((شرح كتاب سيبويه للسيرافي 124/4)). ومن المركبات التي عوملت معاملة تركيب جملة « كُنْتِيّ » . قال الجوهري« 2924/5 » : "يقال للرجل إذا شاخ : كُنْتِيّ؛ كأنه نسب إلى قوله : كُنتُ في شبابيّ كذا وكذا" ((الصحاح 1191/6)) ومنه قول الشاعر :

"فأصبحت كُنْتِيّا وأصبحت عاجنًا وشَرُّ خصال المرءِ كُنْتُ وعاجنُ"

لم أهتد إلى معرفة قائله وهو من شواهد ابن جني " ت392ه" ((ينظر: سر صناعة الإعراب 224/1)) فالفعل مع فاعله أجري مجرى الجزء الواحد. قال عبدالقاهر الجرجاني "ت471ه" "وأما من قال : كُنْتِيّ كما أ نشدنا شيخنا عن أبي زيد:

"..... فلا تصْرُخْ بِكُنْتيّ كبير"

فإنه أجرى ذلك مجرى جزء واحد إذا كان الفاعل كالجزء من الفعل" ((المقتصد في شرح التكملة 467/1-468)).

وقال ابن يعيش "ت643ه": "كأنه حافظ على لفظ كُنْتُ فأدخل نون الوقاية ليسلم لفظ كُنتُ من الكسر" ((شرح المفصل لابن يعيش7/6))

6. ما ينوب عن ياء النسب:

يمكن الاستغناء عن ياء النسب بصيغ تؤدي ما تؤديّه بالنسب ، وقد عّبر سيبويه بالقول: " هذا باب من الإضافة تحذف فيه ياءي الإضافة ، وذلك إذا جعلته صاحب شيء، يزاوله ، أو ذا شيء" ((الكتاب 381/3)). وقال المبرد: "ما يبنى عليه الاسم لمعنى الصناعة، لتدلّ من النسب على ما تدل عليه الياء"((المقتضب161/3)) .

إن الغالب والمشهور في النسب هو الاتيان بالياء المشدّدة تلحق آخر الأسماء، وقد يستغنى عن تلك الياء بصيغ تقوم مقام "الياء" مؤديّة الغرض المطلوب وهي ثلاث صيغ جمعها ابن مالك بقوله:

"وَمَعَ فاعِلٍ وَفعَّالِ فَعِلْ في نَسَبٍ أغْنَى عن اليا فَقُبِلْ"

((شرح ابن عقيل505/2)) فابن مالك حدّد الصيغ الثلاث التي تنوب مناب ياء النسب وهي :"فاعل وَفعّال وفَعل". فمِمّن جاء على "فاعل" ويراد به النسب: "لابن وتامر" اي" صاحب لبن وتمر". وقد ورد الأول في قول الشاعر:

"فَغَرَرْتَني وَزَعَمتَ أنَّك لابنٌ بالصيف"

قائله الحطيأة ((ينظر:ديوانه17،والكتاب381/3)) ويقال "لذي نَصب :ناصب" ومنه قول الشاعر:

"كِليني لِهمّ يا أُمَيْمةَ نَاصب وَليلٍ أُقاسيه بَطيءِ الكواكبِ"

قائله النابغة ((ينظر:ديوانه40 وأمالي ابن الشجريّ306/2)) والنسبة إلى الأهل يقال: "آهل" على وزن "فاعل" وفيه قال الشاعر:

"إلى عَطَنٍ رَحْبِ المَبَاءةِ آهلِ"

قائله ذو الرمّة ((ينظر: ملحقات ديوانه 672 والكتاب 382/3)) ويقال: طاعِمٌ وكاسٍ" أي "صاحب طعام وكسِوْة" ومنه قول الشاعر:

"دَعِ المكارم لا ترحل لِبغْيَتِها واقْعُد فإنَّك أنت الطَّاعِمُ الكاسي "

قائله الحُطيأة ((ينظر: ديوانه 108، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية 585/7)) وَمِمّا جعل من باب النسب "راضية" في قوله تعالى "فَهُو في عِيْشَة راضية"((القارعة/21)) . قال : " وقال الخليل: إنما قالوا عيشة راضية وطاعم وكاسٍ على ذا، أي :ذاتُ رضا، وذو كسْوة وطعام" ((الكتاب 382/3 ، وينظر :تفسير

البحر المحيط 319/8)) ويقال: "نابل" نسبة" لصاحب نَبل" ومنه قول الشاعر:

"نَطْعَنهُمْ سُلكَى وَمَخْلُوْجةً لَفْتَكَ لأُّ مَينِ على نابل"

قائله امرؤ القيس ((ينظر:ديوانه260)) . والصيغة الثانية التي تنوب مناب "ياء" النسب هي: "فَعال"-بفتح الفاء وتشديد العين- الدالّة على النسبة قال سيبويه : "وتقول لمن كان شيء من هذه الأشياء صنعته: لبَّانٌ ، وتمّار، وَنبّالٌ"((الكتاب 382/3)) ومن شواهد هذه الصيغة قول الشاعر:

"وليس بذي رُمْح فَيطْعُنني بِهِ وَلَيْس بذي سَيفٍ وليس بِنبّالِ"

قائله امرؤ القيس ((ينظر: ديوانه 33 وهو من شواهد سيبويه ينظر: الكتاب 383/3)) وأمثلة "فَعّال كثيرة، قال السيرافيّ: "الباب عندي فيما كان صنعة ومعالجة أن يجيء على فَعَّال؛ لأنَّ فَعّالاً لتكثير الفعل، وصاحب الصنعة مداوم لصنعته، فجعل له البناء الدال على التكثير كالبزَّاز والعطّار وغير ذلك مالا يحصى كثرة" ((شرح كتاب سيبويه للسيرافي 131/4)). وقال في موضع آخر: "وقد قالوا: نبَّال في الذي معه النَّبل على هذا المعنى كأنّه يلازمه، ولأنّ عمله به وتعاطيه له صنعة" ((شرح كتاب سيبويه للسيرافي132/4)). وقال ابن يعيش: "اعلم أنّهم نسبوا على غير المنهاج المذكور؛ وذلك لأنّهم لم يأتوا بياء النسب لكنّهم يبنون بناء يدّل على نحو ما دّلت عليه ياء النسبة وهو قولهم لصاحب البتوت وهي الأكسبة واحدها بَتٌّ: بَتَّات، ولصاحب الثياب ثَوّاب.. الخ" ((شرح المفصل لابن يعيش 13/6)). والصيغة الثالثة النائبة عن "ياء النسب: فَعِل" -بفتح الأول وكسر الثاني- نحو: "نَهِر" قال سيبويه: "وقالوا: نَهرٌ وإنَّما يريدون نهاريّ" ((الكتاب384/3)) منشداً على هذه الصيغة بشاهد لم أهتد إلى معرفة قائله وهو:

"لَستُ بِلَيْليّ ولكنّي نَهِرْ لا أُدْلِجُ الليلَ ولكِنْ أبْتكِرْ"

((الكتاب384/3)) وَبَيّنَ الأعلم الشنتمريّ "ت476ه" موطن الشاهد فيه فقال: "الشاهد في قوله: نَهِر، فبناه على فَعِل وهو يريد النسب، فكأنّه قال: ولكنّي نهاريّ كما قال: بليليّ" ((تحصيل عين الذهب500)) .

7. النسب غير الحقيقيّ:

من المصطلحات التي ذكرها الزمخشريّ"ت538ه" في المفصل مصطلح "النسب غير الحقيقي"((ينظر: الإيضاح في شرح المفصل562/1)) ومراده أن هناك كلمات تلحقها "ياء" مُشدّدة لكن لا تدلّ على النسبة مثل: "كرسيّ" فهذه الياء من أصل الكلمة، فحذفها يخلّ بمعنى الكلمة، فمثلها يقال: إنّ التاء في "غرفة وظلمة" لا تؤديّ معنى التأنيث، فكذلك "الياء المشددة في كرسيّ" لا تدلّ على النسب. قال ابن الحاجب "ت 646ه": "النسب منه ما كان مدلوله منسوبًا حقيقة كقولك: دمشقيّ ومصريّ وهو الكثير الشائع، ومنه ما كان في اللفظ خاصّة دون المعنى كقولك: كرسيّ، إذ ليس منسوبًا من حيث المعنى، كما أنَّ الظُّلمة ليست مؤنثاً من حيث المعنى" ((الإيضاح في شرح المفصل 562/1)) وأحياناً يؤتى "بياء النسب" للتفريق بين الجمع ومفرده ف"روم" وزنج" و"مجوس" جموع ومفردها: "روميّ، وزنجيّ، ومجوسيّ" ((ينظر شرح المفصل للزمخشريّ143/5)) وقد تلحق "ياء" مشددة الاسم ويراد بها المبالغة نحو "أحمر وأحمريّ، و "دوّار ودواريّ". قال رضي الدين الأستربادي"ت688ه": "وما لحقت آخره للمبالغة كأحمريّ ودواريّ ((شرح الشافية 4/2)). ومن شواهد ما جاءت فيه الياء المشددة للنسبة قول الشاعر:

"أطَربًا وأنْتَ قِنَّسْرِيُّ والدَّهْرُ بالانسان دَوَّاريُّ"

قائله "العجاج ينظر: ديوانه310 وهو من شواهد ابن عصفور ينظر:المقرب54/2". قال أبو علي الفارسي"ت377ه": "فصارت الياءان في هذا كتاء التأنيث في نحو قرية وغُرفة وظلمة لا يراد بذلك معنى التأنيث كما لا يراد بالياءين معنى نسب إلى شيء"((التكملة253)). وقال ابن الشجري "ت542ه": وذلك أن يكون ألحقها ياء النسب للمبالغة، من حيث كانت وصفاً كقولهم في الأحمر: أحمريّ، وفي الدّوّار: دوّراي"((أمالي ابن الشجريّ42/1))، وفي لسان العرب: "والدَّهْرُ دَوَّارٌ بالإنسان ودوّاريّ أي دائرٌ به، على إضافة الشيء إلى نفسه" ((لسان العرب11450/2)) .

ثانيا: التّصغير:

التصغير في اللغة خلاف التكبير، فهو "التقليل"((ينظر:الصحاح713/2)) قال ابن يعيش "ت643ه": "اعلم أنّ التصغير والتحقير واحد، وهو خلاف التكبير والتعظيم" ((شرح المفصل113/5)) وأمّا في الاصطلاح فهو "عبارة عن تغيير ما يلحق الاسم، يدل به على أحد ثلاثة معان: تحقير ذات ما يتوهم عظيما، أو تقليل ما يتوهم كثيراً أو تقريب ما يتوهم بعيداً" ((المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية 263/7)) وللتصغير ثلاث صيغ ذكرها سيبويه "ت180ه" بقوله "اعلم أنّ التصغير إنما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة :على فُعَيْل وفُعَيْعِل، وفُعَيعِيل"((الكتاب 415/3)) نحو: "جُبَيْل، وجُعَيْفِر، وقُنَيْديل "((ينظر: شرح الشافية لرضي الدين الاستربادي190/1)) ويؤتى بالتصغير إمّا للتقريب نحو " قُبَيْل الفجر" أو لتقليل الشيء وتحقيره نحو"رُجَيْل "

((ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي 164/4)) ومن الأغراض التي وثقتّ لها شواهد هي:

1. الترحم

ويراد به "الرّقّة والتَّعَطُّف" ((لسان العرب 1611/3))نحو: "شُفَيّق تصغير شقيق" . قال الشاعر:

"يابنَ أُمّي ويا شُفَيّقَ نفسي أنْتَ خَلَّفتني لِدَهْر شديد"

قائله :"أبو زبيد الطائي" ((ينظر:ديوانه48))قال العينيّ: "تصغير ترحيم" ((المقاصد النحوية1702/4)) وما قاله العيّني قاله أبو يحيى زكريا الانصاري "ت926ه" "وشُقَيّق تصغير شقيق للترحم"((الدّرر السنية 813/2))

2. بين التحقير والتعظيم

اختلف البصريون والكوفيون في شاهدين شعريين وهما:

"وَكُلُّ أُناسٍ سوف تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُوَيْهِيةٌ تَصْفرُّ منها الانامِلُ"

قائله "لبيد بن ربيعة" ((ينظر: ديوانه 257)) وقول الآخر:

"فُويقَ جُبَيْلٍ شَاْهقِ الرَّأْس لمْ تَكُنْ لِتَبْلغَهُ حَتَّى تَكلَّ وَتَعْلاَ"

قائله "أوس بن حجر"((ينظر:ديوانه87)) إنّ "دُوَيْهيّة" في البيت الأول تصغير "داهية" "وجُبَيْل" في البيت الثاني تصغير "جبل" وتصغيرهما يراد به "التحقير" عند البصريين وذهب الكوفيون إلى أنّ المراد بالتصغير في البيتين السابقين هو "التعظيم" قال ابن يعيش "وأضاف الكوفيون قسمًا رابعًا يُسمُّونه تصغير التعظيم كقول الشاعر: "دُوَيْهية تَصْفرُّ منها الأنامل" فقال: دُوَيْهيَة والمراد تعظيم الداهية، إذ لا داهية أعظم من الموت وقال الآخر: فوَيقَ جُبيْل..

فقال: جبيْل، ثُمّ قال: شاهق الرأس وهو العالي، فدلّ على أنه أراد تفخيم شأنه" ((شرح المفصل114/5)) وقال الأشموني "ت929ه": "وردّ البصريون ذلك بالتأويل إلى تصغير التحقير" ((شرح الأشمونيّ على ألفية ابن مالك 707/3)). وَعبرّ ابن عصفور "ت669ه"عن التصغير الوارد في البيتين السابقين بتقليل الذات، إذ قال: "والثاني: تقليل ذاته، نحو قولك: بُغَيْل، ومن هذا النحو قولهم: دُوَيْهيْة في الموت لدقتها وخفائها ((المقرب80/2)). وقال ابن الشجري"ت542ه" "وقد جاء التحقير في كلامهم للتعظيم" ((أمالي ابن الشجري36/1)) إشارة إلى البيتين السابقين اللذين ذكرهما في أمإليه .وفي شرح شواهد شافية ابن الحاجب للبغداديّ"ت1093ه" : "والتصغير في كل من فُوَيْق وجبَيْل ليس للتقليل الذي يراد به التحقير؛ لأن وصفه بما ذكر منافٍ لحقارته، بل هو للتعظيم"((شرح شواهد شافية ابن الحاجب 87/4)).

3-تصغير أسماء الجموع

من المصطلحات التي ذكرها الصرفيون في كتبهم: "اسم الجنس الجمعيّ" و "اسم الجنس الافراديّ" و "اسم الجمع". فما يراد بالمصطلح الأول هو الدالّ على أكثر من اثنين، ويفرّق بين الجمع والمفرد "بالتاء" أو "ياء النسب" فمرد: "بَقَر، شجر، روم، زنج: بقرة، شجرة، روميّ، زنجيّ" ((ينظر:الكتاب582/3-583،وشرح المفصل لابن يعيش71/5)) وأمّا "اسم الجنس الإفراديّ "فهو الدالّ على ما كَثُر وقلّ نحو: "ماء، ذهب، زيت" ((ينظر: المناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية49/2-50)) وأمّا "اسم الجمع" فهو الدّال على أكثر من اثنين" وليس له واحد من لفظه" قاله ابن مالك ((شرح الكافية الشافية1884/4))مثل: "إبل، قوم فمفرد الأول: "جمل أو ناقة" ومفرد الثاني يطلق على "المرأة والرجل" واختلف الصرفيون في "صَحْب" و "رَجْل" و "سَفْر"-بفتح الأول وسكون الثاني فيهم- ذهب سيبويه إلى أنهّا ألفاظ مفردة، والدليل على ذلك التصغير على اللفظ، إذ قال: "وذلك قولك: رَكْب وسَفْر فالرَّكْب لم يكسّر عليه واحده، ألا ترى أنَّك تقول في التحقير :رُكَيب وسُفَيْر، فلو كان كسّر عليه الواحد رُدَّ إليه ، فليس فَعْلٌ مِمّا يكسّر عليه الواحد للجمع" ((الكتاب624/3)) أي أنَّ من شروط التصغير أن يصغّر الفرد لا الجمع، فلو أُريد تصغير كلمة ما مجموعة جمع تكسير لابدّ من ردّها إلى المفرد، ثُمَّ تصغر مثل: "رجال، رجل، رُجيْل" و "رَجْل خلاف الفارس" ((الصحاح1705/4)) و "السَّفْر" بمعنى "المسافر"((ينظر:الصحاح686/2)). وذهب الأخفش "ت215ه" إلى ما ذكر من ألفاظ أنَّها جموع مثل: "صَحْب" جمع صاحب" و "طَيْر" جمع "طائر"، "فَرَكْب جمع راكب" و "سَفْر جمع مسافر" .وما ذهب إليه الأخفش مردود لمجيء "رُكيْب" و "رُجَيْل" على الأصل في قول الشاعر:

"بَنَيْتُهُ بعُصْبَة من مَاليا أخْشَى رُكيْباً أو رجَيلاً عاديَا"

قائله "أُحيْحة بن الجلاح" وهو من شواهد البغدادي "ت1093ه"((ينظر: شرح شواهد شافية ابن الحاجب105/4)) وذكر ابن جنّي"ت392ه" الخلاف بين سيبويه والأخفش مرجحًا قول سيبويه ، إذ قال: "وكان أبو الحسن يقول في تحقير رَكْب: رُوَيْكبون؛ لأنه عنده جمع كسّر عليه راكب وقوله-في البيت-رُكيْب يدلّ على خلاف مذهبه، وهو قول سيبويه، وهو الصواب"((المنصف شرح تصريف المازني101/2 وينظر:الكتاب624/3)).

4-إقرار الواو:

هناك ألفاظ يحدث فيها حذف، وقلب وإدغام عند تصغيرها ومن هذه الألفاظ لفظة: "مُعاوية" ففي الاسم زيادتان :"الميم والألف" وعند التصغير لابُدَّ من حذف أحدهما، ولا يجوز حذف "الميم" للدلالة على "اسم الفاعل " لأن "معاوية" اسم فاعل من الفعل "عاوى" وهو "الصوت" ((ينظر: لسان العرب3181/4)) فميمه مثل ميم "منطلق" للدلالة على "اسم الفاعل"((ينظر: المقتصد في شرح التكملة1026/2)) قال سيبويه: "وأمّا مُعاويةُ، فإنه يجوز فيها ما جاز في أسود، لأنّ الواو نفس الحرف"((الكتاب470/3)) وقال المبرد: فإذا حقّرتَ معاوية فيمن قال: أُسَيِّد قلت: مُعَيّة وكان الأصل مُعَيِّية. ولكن إذا اجتمعت ثلاث ياءات في بناء التصغير حُذِفت الياء المعتَلّة لاجتماع الياءات ، ومن قال في أسود : أُسَيْوِد قال في تصغير معاوية مُعَيْوِية ؛ لأنَّهُ يحذف الألف فيصير ، مُعَيْوِية ، ولا تجتمع الياءات فيلزمك الحذف" ((المقتضب 2/ 246)) إذ حمل العالمان الجليلان ما يطرأ من تغيير في تصغير " معاوية " على تصغير اسود ويمكن توضيح ذلك بالقول: قياس تصغير أسود: أُسَيْوِد اجتمعت الواو والياء ، والسابق ساكن قلبت الواو "ياء" ، فقيل "أُسَيْيِد" اجتمع متماثلان الأول ساكن والثاني متحرك ، أدغم الساكن بالمتحرك)، فقيل: أُسَيِّد. وسبق أَنْ قلنا: إن "معاوية فيه زيادتان ، فعند التصغير لابدّ من حذف الألف ، فيقال: "مُعَيْوِية " ، ثم تقلب "الواو ياء "ثم أدغم الساكن بالمتحرك ، فقيل: "مُعَيَّية" اجتمعت ثلاث "ياءات"، فَحُذِفت الياء الثالثة وهي لام الكلمة ، فقيل:"مُعَيَّة» على وزن" مُفَيْعَة" قال : ابن يعيش: ومن قال :أُسَيِّد مُعَيّة؛ لأنه لما قلبت الواو ياء لاجتماعهما مع ياء التصغير وكانت الياء التي هي لام بعدها اجتمع ثلاث ياءات ، فحذفت اللام وبقي مُعَيّة على زنه مُفيّعة" ((شرح المفصل125/5-126)) ويجوز تصغير معاوية على "مُعَيْوِية " مثل تصغير " أُسَيْوِد" دون قلب وحذف ، قال السيرافي: وإذا صغرت معاوية في قول من يقول : أُسَيود جاز إقرار الواو والعرب قد صغّرت على معَيّة قال الشاعر:

"وفاءٌ ما مُعَيَّةُ مِن أبيه لِمنْ أوْفَى بَعهدٍ أوْ بِعقْدِ"

((شرح كتاب سيبويه للسيرافي208/4-209)) وقال ابن مالك: والأجود الحذف والإعلال" ((شرح الكافية الشافية1908/4)).

5-ما جاء على القياس:

قياس جمع "فعيل" و "فُعال"-بضم الفاء- على أفْعِلة" مثل: "فقيز: أَقفِزة. صَبيّ: أَصْبية" و"غُراب: أَغْربة، غُلام أَغلِمة". وقد يستغنى عن "أَفعلة" بـــ "فِعْلة" – بكسر الفاء وسكون العين- فيقال: "صِبْيَة وغِلْمَة" قال الجوهري: "ت393ه" :"ولم يقولوا أَصْبِية استغناء بِصِبْيَة كما لم يقولوا أَغْلِمة استغناء بِغِلْمَة " ((الصحاح2398/6)) وأصل: "صِبْيَة :صِبْوَة" من الفعل:" صبا يصبو" اجتمعت الواو والياء والسابق ساكن قلبت "الواو ياء" فقيل: "صِبْية" ((ينظر: ارتشاف الضرب286/1)) والصيغتان جمعا قلّة. وفي تصغير اللفظتين اختلاف بين العلماء، إذ ذهب سيبويه إلى أنّ قياس تصغيرهما على المستغنى به مستشهداً بشاهد شعري إذ قال: "و من العرب من يجريه على القياس فيقول: صُبَيَّة، وغُلَيْمة" وقال الراجز:

"صُبيَّةً على الدُّخان رُمْكَا ما إنْ عَدَا أكبرُهمْ أنْ زكَّا"

ورجّح المبرد تصغير الصيغتين فعبّر عن إحداهما بالأجود، والثانية بالجيد مستشهداً بما استشهد به سيبويه إذ قال: "فإذا حقّرت غِلْمة فالأجود أن تردّه إلى بنائه فتقول: أُغَيْلِمة وكذلك صِبْيَة ولو قلت: صُبَيَّة على اللفظ كان جيّداً حسنًا" ((المقتضب 209/2)). وعدّ السيرافي التصغير على "أُفَيْعِلة" شاذّا، إذ قال: "ومن الشذوذ قولهم في صِبْيَة أُصَيْبِيَة وفي غِلْمةِ: أُغَيْلِمة" ((شرح كتاب سيبويه للسيرافي226/4)). وقال العيني: "صُبَيَّة تصغير: صِبْية، وهذا التصغير هو القياس وقد جاء شاذّا أُصَيبِية ورؤبة بن العجاج أخرجها على القياس"((المقاصد النحوية2052/4)).

ثالثا: في الشاهد أكثر من قاعدة :

وردت شواهد شعرية فيها أكثر من قاعدة صرفيّة فقد ورد في الشاهد جمعان أو ثلاثة جموع وأحيانًا جمع مع أحد المشتقات "اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغة مبالغة" ويمكن ترتيبها على الوجه الآتي:

أ-الجموع:

فُعّال-أفعْال، فُعُول:

وردت هذه الجموع في قول الشاعر:

"بَاعَدَ أُمَّ العَمْرِ مِنْ أَسِيرها حُرَّاسُ أَبوابٍ على قُصُورِهَا"

((قائله: أبو النجم العجلي ينظر: ديوانه110)) فالجمع الأول: "فُعّال-بضم الفاء وتشديد العين-وهو جمع مطّرد في الوصف ممّا جاء مفرده على "فاعل"مثل: "حاكم وحُكّام، وكاهن وكُهّان، وحارس وحُرَّاس" ((ينظر:الكتاب603/3-605)) والجمع الثاني: "أَفْعال" وهو جمع قلّة مطّرد في الاسم الثلاثي المعتل "الفاء" مثل: "وقت-أَوْقات-ووصف-أَوْصاف "ومطّرد أيضا في المعتل العين مثل: "ثوب-أَثْواب وبيت-أَبْيات، وباب-أبواب" ((ينظر: ارتشاف الضرب409/1))

والجمع الثالث: "فُعُول" وهو جمع مطّرد في الأسماء التي ترد على زنة "فعْل"-بفتح الفاء وكسر العين أو ساكنها نحو: "كَبِد وكُبُود،

مَـلِـك و مُـلُـوك، فـلْـس وفـلُـوس قَصْـــر وقصُـــور" ((ينظر:الكتاب582/3،576))

ب. فواعل، فَعْل، فعالل:

وردت الصيغ السالفة الذكر في قول الشاعر:

"وَمَنْهَلٍ لَيْسَ له حَوَازِقُ وَلِضَفَادي جَمِّهِ نقَانِقُ"

"ففَوَاعل" جمع مطّرد في الأســماء المفردة على زنة "فاعلة" أو "فَوْعل" أو "فوعلة" أو "فاعَل" -بفتح العين- نحو: "قاعدة وقواعد، وجوهرة وجواهر وطابع وطوابع" و "حَوازق" في الشاهد السابق على وزن "فواعل" مفرده "حَزِيقة" على وزن "فَعِيلة" "إلّا أنه عومل معاملة "فاعلة" و "جَمٌّ" جمع "جَمَّة" والجمع الثالث : "فعالِل" وهو جمع مطرد في الرباعي المجرد نحو: "جعافِر" جمع "جعفر" ومثل "جعافر: نقانق جمع نَقْنَقَة" قال الأعلم الشـــنتمريّ: "الحوازق : الجماعات واحدتها حزيقة، فجمعها جمع فاعلة كأنّ واحدتها حازقة لأنَّ؛ الجمع قد يبنى على غير واحده، والجمُّ جمع جَمَّة وهي معظم الماء ومجتمعه والنقانق: أصـــوات الضـــفادع، واحدتها: نَقْنَقَة"((تحصيل عين الذهب344)).

ت. فِعَل ، فُعَل:

"فِعَل"-بكسر الأول وفتح الثاني-و"فُعَل"-بضم الأول وفتح الثاني- جمعا كثرة وقد وردا في قول الشاعر:

" فَهْو ذا فقد رجا الناسُ الغِيَرْ مِنْ أمْرِهِمْ على يَدَيْك والثُّؤَرْ "

قـائلـه العجـاج"((ينظر: ديوانـه 15/1)) فـالجمع الأول مطّرد في الأسماء التي مفردها على "فِعْلة"-بكسر الأول وسكون الثاني-نحو: "لِحْيـة وَلِحًى، غِيْرة وَغِيَر"((ينظر: الكتـاب 581/3)). والجمع الثاني مطّرد فيما مفرده "فُعْلة"-بضـــم الفاء وســـكون العين-نحو: "سُورة وسُوَر، وصُـورة، وصُـوَر، وثُؤْرة وثُؤَر" ((ينظر: شـرح الشـــافية لرضـــي الدين الاســـترباديّ102/2)) وفيه "دُرَر" جمع "دُرَّة". قال المبرد: "شُـــبِّه للوزن بظُلمة وَظُلَم مقعّداً للقاعدة ببيت من الشعر لم أهتد إلى معرفة قائله إذ قال "قال الشاعر:

"كَأَنَّها دُرَّةٌ مُنَعَّمةٌ في نِسْوةٍ كُنَّ قَبْلَها دُرَرًا"

((المقتضب205/2)).

3. قلب، جمع، اسم فاعل:

ورد لهذه المصـــطلحات الثلاثة صـــيغ جمعت في بيت واحد، وهو من شواهد سيبويه إذ قال: "وقال طريف بن تميم العَنْبَريّ:

"فَتَعَّرفُوني أَنّني أنا ذاكُمُ شّاكٍ سلاحي في الحوادث مُعْلِمُ"

إنَّما يريد الشـائِك فُقلب ((الكتاب466/3))، وعند صـياغة "اسـم الفاعل" من الأجوف الواويّ مثل "شَـاكٍ" القياس فيه "شـاوك" ثُمّ تقلـب "الواو" همزة لوقوعهـا عينـاً في "اســم الفـاعـل" ((ينظر:الكتـاب378/4)) ثم حـدث في الكلمـة قلـب مكـاني بتقـديم "اللام" على العين، فيقال: "الشـــاكئ" على وزن "فالع"، ثم تقلب الهمزة "ياء" مجانســة للكســرة فيقال: "الشـاكي" قال السـيرافي "وشـاكٍ في قولهم: شـائك الذي له شـوكه مثل قائل، فقدموا الكاف فقالو: شاك كقولهم: قاض" ((شرح كتاب سيبويه للسيرافي205/4)) وقيل: أصـــله: "شـــاكك" من "الشِـــكَّةُ بالكســـر وهي الســـلاح ((الصـــحاح1594/4)) فاســم الفاعل:" شـــاكك" ولكراهة اجتماع مثلين، قلبت الكاف الثانية ياء، فقيل: شـاكٍ، وأعلت إعلال "قاضٍ". قال ابن جني"ت392ه": وكلا القولين حســن جميل" ((المنصـــف شـرح تصـريف المازني53/2)). والشـاهد الثاني في البيت السـابق الذكر "الجمع" وهو "فواعل" ، فممّا يطّرد فيه هذا الجمع "فاعلة" اسـما أو صـفة نحو: "صـاعقة وصـواعق، جارية وجوارٍ "ومنه "حوادث" جمع "حادثة". قال ابن مالك : "وفواعل-أيضاً-مطّرد في جمع فاعلة -مطلقا- كضـوارب وفواطم ونواصٍ في جمع ضـاربة وفاطمة وناصية"((شرح الكافية الشافية1865/4)) ومن المشتقات: "اسم الفاعل "فاسم الفاعل إمّا أن يصاغ من الفعل الثلاثي، وإما من الرباعي، فمن الثلاثي على وزن "فاعل" مثل "كاتب" من "كتب" و "قارئ" من الفعل "قرأ" وعليه قول ابن مالك:

" كَفَاعِلٍ صُغ اسْمَ فِاعلٍ إذا مِنْ ذِي ثلاثةٍ يكونُ كَغَذَا "

((شرح ابن الناظم314)) قال ابن الناظم "ت686ه" : شارحاً كلام أبيه بالقول: "يقول: بناء اســم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن فاعل"((شرح ابن الناظم314)) ويصـاغ من غير الثلاثي على زنة "مُفْعِل" -بضـــم أولـه- وكســـر ما قبل آخره أي الاتيان بالفعل المضـارع، ثمّ تبدل "ياء" المضـارعة "ميماً" مضـمومة وكسـر ما قبل آخره مثل: "أُكرم-يُكْرِمُ-مُكْرِم". وقد رتّب ابن مالك صـــياغة اسم الفاعل"من غير الثلاثي بيتين هما:

"وَزِنَةُ المُضَارِعِ اسْمُ فَاعِلِ مِنْ غَيْرِ ذِي الثَّلاثِ كالمُوَصِلِ

مَعْ كَسْرِ مَتْلُوِّ الأخيرِ مُطلقًا وَضَمِّ مِيْم زائدٍ قَدْ سَبَقَا"

((شرح ابن عقيل136/2)) ومِمّا جاء اسم الفاعل من غير الثلاثي في الشـاهد السـالف الذكر "مُعْلم" فهو مأخوذ أو مشـتق من الفعل الرباعي "أعلم" ،: "أعلم- يُعلم-مُعْلِم". قال البغدادي "ت1093ه" "مُعْلم اسم فاعل من علم.

الخاتمة:

1-اهتمام العلماء الاوائل بالشـــعر أيَّما اهتمام متغنين بحفظ مئات الأشـــعار مؤسّـــسـين قواعدهم عليها مرجحين بينها لاختيار ما يناسب القاعدة.

2-تعدد وظائف الصرف وحاجته إلى الشعر، ومحافظة عليه حددت مدة زمنية بحدود"150ه" وابن هرمة يُعد آخر شـــاعر احتجّ العلماء بشعره.

3-القرآن الكريم أعلى المراتـب والموارد في حجيّـة الشـــواهـد الصـرفيّة ثم الحديث النبويّ الشـريف ثانيها وثالثها كلام العرب من الشـعر والنثر إلا أنّ المتتبع كتب العلماء يجد كثرة الشـواهد الشعرية قياسًا بالشواهد الأخرى بما فيها القرآن الكريم.

4-مجيء أغلب الشواهد الشعرية موافقة لآراء الصرفيين في تقعيد قواعدهم.

5-للشاهد الشعري أهمية في إغناء الأبواب الصّرفيّة وأثرائها وهذا متـأتٍ ممّـا بـذلـه الصـــرفيون من جهد كبير في الوقوف على الشـــواهد وما نتج عنها من ترجيحات وتأويلات وتثبيت ما هو أصح.

6-الاحتجاج بالشعر يُعد مقياسا لغويًّا وتاريخيًّا واجتماعيًّا وسمة من السمات الإيجابية في المحافظة على الأصالة اللغوية ونقائها.

7-اعتماد كل العلماء دون استثناء على الشواهد الشعرية في تثبيت القواعد اللغوية نحوها وصـــرفها لما وجدوه فيها من مادة علمية غنية بالصّيغ الصّرفيّة باختلاف أنواعها ومباحثها المختلفة.

8-افتقار الكتب المنهجية ولاسيما في المرحلة الجامعية من الشواهد الشـــعرية علماً أن فهم القاعدة وترســـيخها في الذهن يتم عن طريق الشاهد.

9-ارتباط الشـــواهد بما فيها الشـــواهد الشـــعرية بتأسـيس القواعد وتقعيدها فهي مادة الاســـتقرار الثانية بعد القرآن الكريم عند القدماء.

10-إن الشـــواهد الشـــعرية هي مدّ الصـــرف بالنمو وبثّ الحياة والحركة فيه، فالعلماء رفدوا مصـنفاتهم بالشـواهد لتذليل القواعد الصّرفيّة مصحوبة بالشرح والتفصيل.

11-الاســتشـــهاد بالشـــعر هو إثبات ما صـــحّ اســتعماله من ألفاظ وتراكيب مع تشـــديد العلماء على اســـتيعاب الشـــواهد وقبولها لإقرار القواعد وتقعيدها.

المصادر

- ارتشـــاف الضـــرب من لســـان العرب: أبو حيان الأندلســـي ت745ه،تحقيق د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، ط) القاهرة، 1998.
- أمـالي ابن الشـــجري: هبـة الله بن علي بن محمـد بن حمزة العلويّ،ت542ه،تحقيق: د محمود محمـد الطنـاحي، مكتبـة الخانجي، ط، القاهرة، 1992م.
- الايضـــاح في شـــرح المفصـــل: عثمان بن عمر ابن الحاجب ت646ه، تـحقيـق د. موســـى بنـاي العليليّ، مطبعـة العاني،بغداد،1983م.
- الانصـــاف في المســـائل الخلاف: أبو البركات ابن الانباري ت577ه، تحقيق محمد محبي الدين حميد، دار الفكر د. ط.ت.
- تحصـيل عين الذهب من معدن جوهر الادب في علم مجازات العرب: يوسف بن سلمان الشمريّ ت476ه، حققه وعلّق عليه د. زهير عبد المحسن سلطان، مطابع دار الشؤون الثقافية ط، بغداد،1992م.
- تفسـير البحر المحيط: محمد بن يوسـف أبو حيان الاندلســي ت745ه،تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية ، ط، بيروت، 1993م.
- التكملة :أبو علي الفارسـيّ، الحسـن بن أحمدت 377ه، تحقيق ودراســـة، د.كاظم بحر المرجان، مطابع دار الكتب، جامعة الموصل،1981م.
- تمهيد القواعد بشـــرح تســـهيل الفوائد: محب الدين محمد بن يوسـف ناظر الجيش ت778ه، دراسـة وتحقيق د. علي محمدّ فاخر وآخرين، دار الســـلام للطباعة والنشـــر، ط، القاهرة، 2007م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ابن أم قاسم المراديّ ت 749ه، تحقيق عبد الرحمن علي ســـليمان، دار الفكر العربي،ط،القاهرة،2001م.
- خزانة الأدب ولب لباب لســـان العرب: عبد القادر بن عمر البغـدادي ت193ه، تحقيق عبـد الســـلام هـارون، مكتبـة الخانجي،ط،القاهرة،2000م.
- الدرر السـنية حاشـية على شـرح الخلاصـة: زكريا بن محمد الانصـاري ت926ه،تحقيق ودراسـة وليد بن أحمد بن صـالح، دار بن حزم، ط،2011م.
- ديوان أبي زبيـد الطـائي: تحقيق د.نوري حمودي القيســـي، مطبعة المعارف، بغداد،1967.
- ديوان أبي النجم العجلي: تحقيق د.محمـد أديـب عبـد الواحـد، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق ،2006م.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق :محمد أبي الفضـــل ابراهيم دار المعارف، ط، القاهرة.

- ديوان أوس بن حجر: تحقيق وشـرح الدكتور محمد يوسـف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر،بيروت،1980.
- ديوان الحطيأة، تحقيق: نعمان أمين طه، مطبعة مصـطفى اليابي الحلبي وأولاده،طه،القاهرة،1958م.
- ديوان ذي الرّمة عني بتصـحيحه وتنقيحه كارليل هنري، مطبعة كلية كمبريج،1919م.
- ديوان العجاج: رواية عبد الملك بن قريب الأصـمعي، تحقيق د.عزّة حسن، دار الشرق العربي،حلب،1995م
- ديوان لبيدين ربيعة، تحقيق إحسـان عباس، دار صـادر، بيروت، 1999.
- ديوان النـابغـة الجعديّ: تحقيق واضـح الصـمـد، ط، دار صادر،بيروت1998م.
- سـر صـناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان ابن جنّي ت 392ه، تحقيق د.حسن هنداويّ، دار القلم،ط،دمشق،1993.
- شـرح ابن عقيل: بهاء الدين عبدالله بن عقيل ت769،تحقيق محمدّ محيي الدين الحميد، دار التراث، ط، القاهرة،1980م.
- شـرح ابن الناظم على الفية ابن مالك: أبو عبدالله بدر الدين محمد بن الامام جمال الدين بن مالك ت686ه ، تحقيق محمد باسل سود العيون، دار الكتب العلميّة،ط،بيروت،2000م.
- شـرح الاشـموني على ألفية ابن مالك: محمد بن عيسـى بن يوسـف ت929ه تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، ط، بيروت، 1955.
- شرح الشـافية لرضـي الدين الاستريـاجي: محمد بن الحسـن ت686ه، تحقيق محمـد نور الحسـن وآخرين، دار الكتـب العلمية ، بيروت، 1982.
- شـرح شـواهد شـافية ابن الحاجب: عبد القادر البغدادي ت1093ه تحقيق محمد نور الحسـن وآخرين، دار الكتـب العلمية،بيروت،1982.
- شـرح الكـافيـة الشـافيـة: محمـد بن عبـد الله بن مـالـك ت672ه،تحقيق عبـد المنعم أحمـد هريـدي، دار المـأمون للتراث، ط،1982م.
- شرح كتاب سيبويه للسيرافي: الحسن بن عبدالله بن المرزبان ت368ه،تحقيق أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي دار الكتب العلمية ،ط،لبنان،2008م.
- شـرح المفصـل للزمخشـري :موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ت643ه،تحقيق د.إميـل بـديع يعقوب، دار الكتـب العلمية،ط،بيروت،2001م
- الصـحـاح تاج اللغة وصـحـاح العربية: إسـماعيل بن حمّاد الجوهري ت393ه تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين،ط،القاهرة،1956م.
- الكتاب:أبو شبر عمرو بن عثمان بن قنبر ت180ه،تحقيق:عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي،ط،القاهرة،1988م
- لسـان العرب: أبو الفضـل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ت711ه،دار صادر، بيروت.
- اللباب في علل البناء والاعراب: عبدالله بن الحسـين العكبري ت616ه،تحقيق:غـازي مختـار طليمـات، دار الفكر المعاصر،ط،بيروت،1995.
- معجم شـواهد العربية، عبد السـلام هارون، الناشـر مكتبة الخانجي ط،القاهرة،2002م.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية: أبو اسحاق بن موسى الشاطبي ت790ه،تحقيق عياد بن عبد الثبيتيّ وآخرين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الاسـلامي، ط، مكة المكرمة،2007 م.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية "الشواهد الكبرى" : بدر الدين محمود بن أحمد العيني ت855ه.
- المقتصـد في شـرح التكملة، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ت471ه، تحقيق أحمد عبد الله الدويش، الناشـر: جامعة الإمام محمد بن مسـعود الاسـلامية، ط1، 2007.
- المقتضـب:أبو العباس محمد بن يزيد المبردت 285ه،تحقيق:محمد عبد الخالق عظيمة، لجنة إحياء التراث الاسلامي،ط،القاهرة،1994م
- المقرب:علي بن مؤمن المعروف بابن عصـفور ت669ه،تحقيق أحمد عبد السـتار الجواري وعبدالله الجبوري،ط،1972م
- المناهل الصافية الى كشف معاني الشافية، لطف الله بن محمد بن الغياث ت1035ه،تحقيق عبد الرحمن محمد شاهين الناشر مكتبة الشباب، مصر، د.ت.
- المنصـف شـرح تصـريف المازني، أبو عثمان المازني ت247ه تحقيق ابراهيم مصـطفى وعبدالله أمين ،دار إحياء الكرات القديم، القاهرة، ط 1954م.